ولم يعلموا حقيقة معناها فكتراءعالم يعلمه واخذ ذلك الآخر عن الأول ووصى
بعضهم بعضا بحسن الاتباع والوقوف حيث وقف اولهم وحذر وامن التجاوز
لهم والعدول عن طريقتهم ومذهبهم ونرجو أن يجعلنا الله تعالى ممن اقتدى
بهم في بيان ما بينوه وسلك الطريق الذى سلكوه والدليل على ان مذهبهم
ماذكرناه انهم نقلوا الينا القرآن العظيم واخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقل مصدق لها مؤمن بها قابل لها غير مرتاب فيها ولا شاك في صدق قائلها
ولم يفسروا ما يتعلق بالصفات منها ولا تأولوه ولا شبهوه بصفات المخلوقين
اذ لو فعلوا شيئا من ذلك لنقل عنهم ولم يجز ان يكتم بالكلية اذ لا
يجوز التواطؤ على كتمان ما يحتاج الى نقله ومعرفته لجريان ذلك في القبح
مجرى التواطؤ على نقل الكذب وفعل ما لا يحل بل بلغ من مبالغتهم في السكوت
عن هذه أنهم كانوا اذا رأوا من يسأل عن المتشابه بالغوا في كفه تارة بالقول
العنيف وتارة بالضرب وتارة بالاعراض الدال على شدة الكراهة لمسألته
ولذلك لما بلغ عمر رضي الله عنه ان صبيغا يسأل عن المتشابه اعد له عراجين
النخل فبينا عمر يخطب قام فسأله عن الذاريات ذروا فالحاملات وقرا فلما
بعدها فنزل عمر فقال لو وجدتك محلوقا لضربت الذى فيه عيناك بالسيف
ثم امر به فضرب ضربا شديدا وبعث به الى البصرة وأمرهم ان لا يجالسوه
فكان برا كالبعير الاجرب لا يأتي مجلسا الا قالوا عزمة امير المؤمنين
فتفرقوا عنه حتى تاب وحلف بالله ما بقي يجد مما كان في نفسه شيئا فاذن
عمر في مجالسته فلما خرجت الخوارج أتي فقيل له هذا وقتك فقال لا نفعتني
موعظة العبد الصالح لو سئل مالك بن أنس رحمه الله تعالى فقيل له يا أبا
عبد الله: الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فاطرق مالك وعلاه
الرحضاء يعني العرق وانتظر القوم ما يجيء منه فيه فرفع رأسه اليه وقال

وبيتوا التاسيلم بما الاهم اسم

يعني محلوق الرأس وكان ذلك سيما الخوارج كما جاء الحديث فيهم لا يزالون يخرجون

يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة وأحسبك رجل سوء وأمر به فأخرج ومنع أول الاستواء بالاستيلاء
فقد اجاب بغير ما اجاب به مالك وسلك غير سبيله وهذا الجواب من مالك
رحمه الله في الاستواء شامل كاف في جميع الصفات مثل النزول والمجيء واليد
والوجه وغيرها فيقال في مثل النزول النزول معلوم والكيف مجهول والايمان
به واجب والسؤال عنه بدعة وهكذا يقال في سائر في الصفات إذ هي بمثابة
الاستواء الوارد به الكتاب والسنة ونقل عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة
انه قال: اتفق الفقهاء كلهم من الشرق والغرب على الايمان بالقرآن والأحاديث
التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل
من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه فمن فسر شيئا من ذلك فقد خرج
مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا
ولكنهم آمنوا بما في الكتاب والسنة ثم سكتوا فمن قال بقول جهم فقد فارق
الجماعة انتهى. فانظر رحمك الله الى هذا الامام كيف حكى الاجماع في هذه
المسألة ولا خير فيما خرج عن اجماعهم ولو التزم التجسيم من السكوت عن
تأويلها الفرار من ما هو أولى ذلك فانهم اعرف الامة بما يجوز على الله وما يمتنع
عليه وثبت عن اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني انه قال: ان اصحاب الحديث
المتمسكين بالكتاب والسنة يعرفون ربهم تبارك وتعالى بصفاته التي
نطق بها كتابه وتنزيله وشهد له برسوله على ما وردت به الأخبار الصحاح
ونقلة العدول الثقات ولا يعتقدون تشبيها لصفاته بصفات خلقه ولا
يكيفون ولا تكييف المشبه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه تحريف المعتزلة له
والجهمية وقد اعاذ الله اهل السنة من التحريف والتكييف ومن علم
بالتفهيم والتعريف حتى سلكوا سبيل التوحيد والتنزيه وتركوا التمثيل

يريد تحريف الجهمية الذين يسمونه تفسيرا